

الأعراف، والتقاليد المتعلقة بالحياة اليومية

تبدأ الحياة اليومية منذ الاستيقاظ من النوم صباحاً ، وحتى الاستغراق في النوم مساءً .. تشهد هذه المساحة الزمنية العديد من العادات ، والتقاليد التي تحرص الأسر علي إنتقالها من جيل إلي جيل عبر العصور ؛ يتعلمها الولد من أباه ، والبنت من أمها ، ونراها في المحيط الذي نعيش فيه فنعايشها ، ونتعلمها .. نتقنها بالممارسة ، ونطورها بالقراءة ، ونصلها في المدرسة ؛ (اللي يعيش ياما يشوف قالوا اللي يمشي يشوف أكثر) هذا التراث يحض علي أن نطوف في مجتمعاتنا ، نتعلم عاداتنا ، وآعرافنا .. نحافظ عليها .. ناصلها في نفوس الأجيال الجديدة ، بالقدوة في البيت ، والمدرسة ، والشارع ، والحلي ، والقرية .. نتأقلم عليها بالممارسة .. نقرأ عنها .. ونشاهدها في التلفاز .. ونسمعها في المزياع .. فتترسخ في اللاشعور الجمعي .. ونستدعيها تلقائياً إذا ما دعت الحاجة إليها .. إن محاولة تأصيل الجيد من هذه الأعراف ، والتقليل ، والتهوين من أمر السئ منها ، مسئولية مشتركة بين مؤسسات المجتمع ككل ..

عرفت المجتمعات الإسلامية عملية تنظيم ، وتنظيم هذه العادات اليومية منذ أمد بعيد علي يد منظمات أو تنظيمات .

الفتوة الإسلامية^(*) وحولتها من أعراف ، وعادات شفاهية إلي تراث مدون ، ومكتوب .. وقد حددوا للإنسان ١٢٤ عادة = قاعدة للحياة اليومية ، وبينوا كيف يتحرك ، ويتصرف الإنسان في المنزل ، وفي الطرقات ، وفي الأسواق ، والحمام ، وفي الجامع ، والمسجد ، و الأضرحة ، والمقابر ، في الضيافة ، والتعاون مع الغير .. إنتقلت هذه الأعراف إن لم تكن كلها ، فعلي الأقل نصفها إلي المجتمعات الغربية ، واكتسبت فيها بعداً إجتماعياً .. بل وأصبحت من الإلتكيت ، والمراسم التي يجب مراعاتها في

(*) الفتوة الإسلامية : طريقة صوفية انتشرت بين الحرفيين ، وهي تمثل الفروسية الإسلامية ، تعتمد على مبادئ مساعدة الغير ، وضرورة أن يمتحن الإنسان مهسا كان موقعه في المجتمع مهنة يتميش منها .. كما تعتمد على نقل العادات المهنية من الأسطى إلى الصبي .. مساعدة الغير هو المستهدف من الحياة . وتمكنوا من إقامة دولة خاصة بهم في النفرة بأسيا الصغرى .

البروتوكولات الحياتية اليومية .. إن دخول الإسلام ، والمسلمين إلي الأندلس ، والبلقان في أوربا قد ساعد علي نقل ، وإستقرار هذه الأعراق في اوربا ، كما ساعد قرب الترك ، واحتكاكهم الأكثر مع أوربا علي إعداد الأرضية الأوربية ، علي تقبل الكثير من التراث الإسلامي .. وإن لم يحفظوا الجميل للمسلمين ...

-تجهيزات الصباح :

تبدأ الحياة اليومية في الأسرة ، أو العائلة بالنهوض من الفراش صباحاً ... فالأب ، والأم ، بالتجربة يعرفان موعد الاستيقاظ لكل أفراد الأسرة .. ويوقظان مَنْ لم يستيقظ في مواعده .. ينهض كل فرد من فراشة بالدعاء ، والحمد والثناء علي الله الذي أبقانا علي قيد الحياة ؛ فالنوم نصف ممت ، ومن هنا وجب الحمد والشكر لله .. ويعود الأب ، والأم بقية أفراد الأسرة علي أن يحيوا بعضهم بعضاً بتحية الصباح ، " صباح الخير " أو غيرها من التعبيرات التي تعبر عن التمنيات الطيبة بيوم طيب .. ويتوجه الكل لقضاء الحاجة ، والتوضيء ، أو الإغتسال ، أو علي الأقل غسل اليدين ، والوجه .. وإن كان التعود ، والتعويد علي الصلاة من الأمور الواجبة منذ الطفولة المبكرة . وهم ، وهن في السابعة ..

وعلي مَنْ بلغ سن الشباب من الذكور أن يحلق ذقنه .. وفي هذه الأوقات يكون بالبيجامة والإناث في قميص النوم .. وفي أقدامهم ، وأقدامهن شباشب غرف النوم ..

أما هؤلاء الذين أنهوا الوضوء ، أو الإغتسال ، والتنظيف أن يغيروا ملابس النوم ، ويرتدون الملابس التي يفكرون في إرتدائها في هذا اليوم .. وأن يُساعد الكبار الأخوة الصغار في ذلك ، ولا يتركوا الجهد كله علي الأم .. وعلى الذين أنهوا هذه العملية أن يساهموا في إعداد مائدة الإفطار .. ويتم التحدث ، أو مناقشة الأمور المهمة المنتظر إتمامها في هذا اليوم ، والجميع يتناول الإفطار وإذا كانت سرعة الحياة المعاصرة لا تتيح الفرصة للأسرة لكي يتناول أفرادها الإفطار ، سوياً ، فليحرصوا علي ذلك ، علي الأقل في أيام العطلة الأسبوعية ، والعطلات بصفة عامة ، حيث أن ذلك يدعم التآلف ، والمحبة بين أفراد العائلة . وأن يحرص الجميع علي غسل يديه

بعد تناول طعام الإفطار ، وغسل اسنانه بفرشة الاسنان .. لابد وأن يذكر الكبار الصغار بضرورة مراعاة القواعد العامة ، والذوق العام ، وهم يسيرون في الشارع ، أو وسائل النقل العام ، أو وهم في المدرسة .. ولا بد أن يحرص علي مراجعة محتويات شنطة المدرسة قبل أن يغادر الصغار البيت ، خاصة وأنهم قد جهزوها منذ مساء أمس .. وأن يقبل الصغار ، أيدي الكبار ؛ وخاصة الأبوين ، ومن يكون . موجوداً من الاجداد .. وذلك قبل إرتداء الحذاء إستعداداً للخروج .. لابد من تعويد الاطفال ، وكل من يغادر البيت علي التحية قبل المغادرة كان يقول "السلام عليكم " أو "في رعاية الله" وأن يرد الوالدين .. "وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته" أو "رافقتكم السلامة" أو "في رعاية الله وحفظه .." أو ندعوا لهم بالتوفيق والنجاح .. ونحن نودعهم . وأن تحرص الزوجة علي مثل ذلك مع زوجها قبل مغادرته البيت ، متوجهاً إلي عمله .. وأن يبدأ الزوج ، أو الابناء أول خطواتهم خارج باب البيت بالتوكل علي الله تعالي مردين .. توكلنا علي الله أو ما شابه ذلك من دعوات خيرة ..

-يومنا-

ونحن نتجه إلي أماكن العمل ؛ سواء أكان مدرسة ، أو دائرة حكومية ، أو متجر ، أو مؤسسة ما ، فلا بد من مراعاة الذوق العام ، ونحن في الطريق ؛ وأن نتنبه لما يجري في الشارع ، ونحذر وسائل المواصلات ، والأنتسبب في أذي للمارة سواء أكان انساناً ، أو حيواناً .. والأنتلف الزرع ، أو الزهور في الأماكن التي نمر بها ، أو فيها .. وأن نحذر ، أو نراعي الدقة ونحن نسير ، فلا نصدم أحداً سواء في نهر الشارع ، أو كنا علي الرصيف ... لابد أن نحرص علي أن نسلك الطريق من الجانب الأيمن ، والأنبصق في الشارع ، أو علي الأرض والأنتلقي بالمناديل ، أو المخلفات في الشارع .. والأندخن ، ونعيب من يدخن ، أو يلقي بأعقاب السجائر ، أو ببواقي الورق أو المخلفات في الشارع ... أن نفسح الطريق في الشوارع ؛

أولاً للمسنين ، والمعوقين ، والصغار ، وأن نساعدهم عند العبور من مناطق عبور المشاة .. وأن نعبر من اليمين دائماً .. يجب تحية مَنْ نصادفهم من المعارف ، والجيران

ونحن نسير في الشارع بالسلام أو بالإشارة .. أو بالكلمة .. وإن كان الوقت متسع ،
ويسمح فلا بد من السؤال عن الصحة ، والأحوال ، والأنا نتدخل في الكيفية التي
عليها قيافة ، أو ملابس الشباب ، أو السيدات ... والأنا نعكس ، أو نسبح بمعاكسة
النسوة وهن في الشارع سواء باللسان أو بالأيدي .. بل نمنحنهن الإحترام الواجب
لهن .. فهن أمهاتنا . أو أخواتنا ، أو بناتنا .. وإذا ما مررنا جنازة لابد أن نقف
بإحترام .. ونتشهد ونطلب الرحمة للمتوفي عند مروره علينا ... وأن نتبعه ، إن
أمكن ذلك وإن كان ممن نعرفهم .. ولو لخطوات قلائل . وإذا ما تصادف ، وسمعنا
الآذان فيجب ان نكرر خلف المؤذن ، والأنا نجهز بذلك .. وإن تصادف أيضاً ، وسمعنا
السلام الوطني فإن كان العلم موجوداً ، يجب أن نقف في مواجهته ، ونثبت أنظارنا
عليه ، وأن نقف بإحترام ، ونحن مرفوعي الرأس ، وإن كان العلم غير مرئي ؛ فيجب
الاتجاه نحو مصدر الصوت ، وإذا كنا نحن في الداخل ، وصوت الآذان ، أو السلام
الوطني يأتي من الخارج .. فنرد خلف المؤذن ، ولا نقف للسلام الوطني .. وإذا ما
حضرنا تحية الشهيد ، أو ، وقفة حداد علي متوفي .. فلا بد أن نقف في انضباط ،
والرأس مائل قليلاً إلي الامام ..

لابد من التعود علي النظام ، وانتظار الدور ، والسير في صف عند استخدام النقل
العام صعوداً ، أو هبوطاً .. لابد من البعد عن التدافع ، والتزاحم .. وأن نسير نحو
الاماكن الشاغرة دون أن نسبب أذي لمن هم أمامنا .. لابد أن نفسح المجال لمن
ينتظرون قبلنا من الركوب أولاً ، وقبل أن نركب نحن .. ممنوع التحدث بصوت
مرتفع داخل وسائل النقل .. كما أن التدخين ممنوع مطلقاً ، حتي ولو لم يكتب
ذلك .. كما يجب عدم الإعتماد ، أو الإرتكان علي راكب آخر .. لابد أن نترك
مكاننا للمسنين ، والمرضى ، والحوامل ، والمحاربين القدامي .. وأن نمكنهم من الجلوس
في راحة وأمان .. وأن نشعرهم بالحب ، والإحترام ..

علي قائدي وسائل المواصلات ، والنقل ؛ مراعاة قواعد المرور ، والأنا يغالوا في
إتباع ذوقهم الخاص عند سماع المزياح ، أو الكاسيت ، أو الفيديو سواء أكان ذلك
موسيقى ، أو عناء أو عرضاً للفيديو .. والأنا يتحدث الركاب مع قائدي وسائل
النقل ، إلا في الضرورات القصوي .. ولا قصر وقت ممكن .

- التحية والسلام :

علي الذين يصلون إلي أماكن عملهم ؛ سواء أكانت مدرسة ، أو دائرة حكومية ، أو شركة ، أو مصنعاً أن يلقوا بالتحية علي الذين سبقوهم بالحضور .. وأن يُعبّروا عن تمنياتهم الطيبة بيوم سعيد .. "صباح الخير ... " أو "السلام عليكم .. " أو "نهاركم سعيد ، أو "يومكم جميل" أو ما شابه ذلك من التمنيات ، لا بد من التواثم مع القواعد العامة المعمول بها ... والموضوعة من قبل الجهات الإدارية في كل المؤسسات الوظيفية .. وأن نجعل زيارة الأصدقاء ، والرفاق .. والمعارف قصيرة إلي أبعد مدّي في أماكن العمل .. والأنا نطلق الألفاظ جزافاً للذين يعملون أثناء عملهم .. وأن نستنهجن التسوييف في إنجاز أعمال أصحاب المصالح .. بل نبادر بإنجازها إن كنا نحن المكلفين بذلك ..

- المصالح أو الدوائر الحكومية :

إن مواطنونا .. وكل الذين يعيشون من حولنا .. منوط بهم التردد علي بعض الدوائر الحكومية لقضاء بعض من مشاغلهم .. كتأدية الضرائب .. أو إستخراج وثيقة ما ، أو إعتماد وثيقة ما .. أو من أجل المعاش ، أو التأمين .. أو المسائل الصحية .. وهم عند متابعتهم لهذه الاعمال ؛ لا بد وأن يكونوا وجهاً لوجه مع الموظف المختص .. وما يجب عليهما معاً أن يحسنا الظن ببعضهما البعض .. فصاحب الحق يظن دائماً أن الأمور لا تسير علي ما يرام .. والموظف المختص ، يظن دائماً أنه هو الأقوي ، وهو صاحب السلطة ، وأنه هو علي صواب .. والمطلوب من كلا الطرفين أن يُحسنا الظن ، وأن يتعاونوا علي إنجاز المهمة بالشكل المطلوب .. وأن يدرك المنوط به العمل أنه يمثل الدولة .. وأن صاحب المصلحة ، مواطن يؤدي واجبه في مكان آخر .. وأن الكل في واحد .. وأنهم يكملون بعضهم بعضاً .. ولذا فعلي المسئول أن يقدم الإحترام الواجب للمواطن ، وعلي المواطن أن يقدم الإلتزام المطلوب أمام ممثل الدولة .. علي الموظف أن يقدم كل ما يدعم ثقة المواطن في الدولة ، وأن أجهز الدولة تعمل بالفعل علي خدمة المواطن ، وليس علي إذلال المواطن ، وإمتهان كرامته .. فكرامة الوطن من كرامة المواطن ... وعلي الجميع أن يدرك معني (إن الله في عون

العبد ، ما دام العبد في عون أخيه) يجب أن يكون محك التعامل هو الإحترام المتبادل ، والفهم المتبادل ، والوجه البشوش ، والكلمة الطيبة ، وحسن المعاملة ، والتعامل ؛ فالدين المعاملة ..

لا بد أن يظهر الموظف للرؤساء ، والعامل لأسطواته ، والطلاب لآساتذته الإحترام الواجب .. والتقدير المطلوب .. وعلي الرئيس ، والأسطي ، والمدرس أن يشملوهم بالحب ، والأ ييخلوا عليهم بالخبرة والعلم ، ونقل المهارات المطلوبة ، وأن يهتموا بمصالحهم .. وعلي الطالب .. والموظف .. والعامل أن يحافظوا علي مدارسهم ، ودوائرهم ، وأماكن عملهم ، وأن يتعاملوا معها كاملاكهم الخاصة .. وأن يتركوها لمن سيأتوا بعدهم سليمة ، ونظيفة .. وأن يتعهدوا معداتها بالرعاية .. وأن يبتعدوا عن تبيدها ، أو تخريبها .. بل يستخدمونها بالشكل الأمثل ...

- طعام الغذاء ؛

إن غذاء الظهر ، إما أن يكون مع العائلة في البيت ، أو في المدرسة أحياناً .. أو في المصنع .. أو في المطعم .. مهما يكن المكان ؛ يجب مراعاة غسل اليدين قبل الأكل ، وبعده .. وغسل الأسنان بفرشاة الأسنان .. وأن تُراعي الذوق العام .. والأ نتناول الأطعمة ، ونحن نسير في الشوارع ، والأ نلقي بالمخلفات في الطرقات .. وعلي الطلاب ألا يأكلوا من الأطعمة المكشوفة ، ومن الباعة الجائلين في الشوارع ، وحول المدارس لما تشكله من خطورة علي الصحة العامة .

- العودة إلي المنزل ؛

ما أن تنتهي ساعات العمل ، أو الدراسة ، والسعي علي المعاش اليومي حتي يتهيء الجميع للعودة إلي بيوتهم .. وعلي الذين ينهون أعمالهم أن يرتبوا مكاتبهم ، وينظمو أدايبرهم ، وينظفوا مناظدهم ، ويلقوا بمخلفات أعمالهم في سلال المهملات قبل الإنصراف .. لا بد أن يتأكد أصحاب المكاتب أن دوسيها المصالح في أماكنها .. وأن الأدرج محكمة الإغلاق .. ولا بد أن يحي زملاء العمل ، ورؤساء الوظيفة قبل الإنصراف ، متمنياً لهم ليلة سعيدة .. أما الطلاب فعليهم قبل مغادرة

الفصول ، وقاعات الدرس التأكد من أنهم قد وضعوا كتبهم ، ودفاترهم ، وأدواتهم المدرسية ، والدراسية في شنتهم .. وأن يحرصوا علي تحية زملاء الدراسة ، متمنين لهم ، أولهن ليالي .. وأمسيات سعيدة .. وإذا كان ذلك اليوم سيعقبه عطلة فيتمني عطلة سعيدة ، وأوقاتاً مفيدة قبل أن يُغادر متوجهاً إلي منزله ..

علي الذين يصلون إلي منازلهم ؛ أن يخلعوا أحذيتهم وأن يضعوها في الجذامة ، أو المكان المخصص لذلك في البيت .. وأن يرتدي شيشب ، أو حذاء البيت .. وأن يحيي الذين سبقوه إلي الدار ، وأن يرحب مَنْ في الدار بالقادم ... وأن يخلع ملابس العمل ، أو الدراسة ، ويضعها مرتبة في دولاب الملابس ، ويرتدي ملابس المنزل .. وعلي الذين كانوا يقومون بأعمال أدت إلي تلوثهم ، أن يبادروا إلي أخذ حمام ، والإستحمام .. وأن يهتم التلاميذ ، والطلاب بدروسهم حتي يحين موعد المائدة .. ولا مناص ، ولا عيب في أن يساعد الأب ، الأم في إعداد المائدة .. وعلي كل أفراد العائلة قبل العشاء ، وبعده أن يحرصوا علي قراءة الجرائد المتاحة ، أو أن يستمعوا إلي الإذاعة ، أو الموسيقى ، أو أن يشاهدوا التلفاز سويًا .. أو أن يقرأوا المجلات .. أو الكتب المتاحة .. لا بد أن يعتاد الجميع ذلك .

- ما بعد طعام العشاء ؛

لما كان تسارع الحياة حال دون لقاء الأسرة علي طعام الغذاء ؛ فلقد أمسي طعام العشاء هو الوجبة التي يجب أن يجتمع حولها كل أفراد الأسرة ... وبعد العشاء .. فإذا كان الاب يقرأ جرائده ، ومجلاته ، أو كتابه المفضل .. والام تتابع برنامجها ، أو المسلسل التلفازي اليومي .. فعلي الأطفال ، والصبية والشباب الذين هم في سن الدراسة أن يتجهوا إلي دروسهم والمذاكرة ، وإعداد واجباتهم .. وإذا كانت الإمتحانات واجبة فعليهم الاستعداد لها .. وإذا ما إنتهوا من دروسهم ، عليهم . أن يعدوا حقائق الدراسة لليوم التالي ، ولا يتركوا ذلك للصباح . وأن يتأكد كل واحد منهم ؛ من أن حذاه نظيفاً ، وإن لم يكن كذلك ، فعليه أن يبادر بتنظيفه ، وتلميعه بنفسه وأن يتأكد كذلك من أن ملابس الغد معدة .. وأن كل شيء مرتب في مكانه .. وبحيث يأوي إلي فراشه فيما بين الساعة ٢١ - ٢٢ مساءً ... وأن يحي

والديه ، ومَنْ هم معه في المنزل ، قبل أن يدخل إلي غرفة نومه ، ويُغَيِّرُ ملابسه بملابس النوم ، ويدخل إلي مخدعه ، أو فراشه .. لا بد أن يتأكد من أنه قد أدي فرائضه ... وعليه قبل أن يدخل إلي فراشه أن يتأكد من وضوءه .. أو علي الأقل من طهره .. وغسل أسنانه ، وإذا ما دخل إلي فراشه ، لا بد أن يتجه بقلبه إلي القبلة ، وأن يرقد علي جنبه الأيمن ، ويدعو دعاءً مستحباً إلي نفسه .. كأن يقرأ المعوذتين ، وقل هو الله أحد ، أو يقرأ .. قل يا أيها الكافرون .. وينام علي آخرها .. أو أن يدعو كما كان

رسول الله ﷺ يدعو بان يقول ، بعد أن يضع يده اليمنى تحت خده «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ» ثلاث مرات ، أو «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَحْيَا وَأَمُوتَ» ولا ينسي أن يدعو لوالديه .. وأن يترحم علي مَنْ مات من ذوي القربي . ومثل هذا الدعاء .. والتصرف مطلوب ، أو مستحب من الجميع ؛ أما كبار العائلة ؛ فإنهم يقضون بعض الوقت في المسامرة ، أو متابعة التلفاز ، أو سماع بعض البرامج المحببة .. أو يكمل قراءة ما كان قد بدأه من القراءة .. وإذا ما حانت الساعة المعتادة فعلي الأب أن يغيّر ملابسه .. وأن يرتدي ملابس النوم .. وأن يتأكد من تأدية فرائضه .. وعلي الزوجة أن تزيل مكياجها ، وترتدي ملابس نومها .. ومَنْ ينام ، أو يدخل فراشه أولاً أن يحيي الآخر ، تحية المساء ، ويتمني له نوماً هادئاً ، وليلة سعيدة .. وأن يرد الآخر الرد المناسب . وعليهما الا ينسيا محاسبة النفس .. والآتيان بالشهادتين .. والنوم علي الجانب الأيمن ، وذكر الدعاء المستحب .. أو أن يكبر ثلاثاً وثلاثين ، ويُسبح ثلاثاً وثلاثين ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ؛ وذلك تطبيقاً لقوله ﷺ لعلي رضي الله عنه ، ولفاطمة رضي الله عنها : «إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَيَّ فَرَأَشِكُمَا ، إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَسَبِّحْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَأَحْمَدِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » وعلي الوالدين قبل الدخول إلي الفراش ، أن يتأكدوا من إطفاء الغاز جيداً . وأن الكهرباء كلها مطفئة .. وإذا كان بالبيت مسنين ضرورة التأكد من الدخول في فراشهم .. وأنهم قد تناولوا أدويتهم .. وعلاجهم المعتاد .. وأن يساعدهم علي ذلك ..

مهام الأطفال والشباب في الأسرة:

للأطفال ، والصبية ، وظائف ، ومهام جلية في المنزل ؛ فعليهم أن يساعدوا في

إعداد ، ورفع المائدة .. والمعاونة في النظافة الصغيرة ، والبسيطة ، والقيام بالمشتريات الصغيرة وعليهم تنظيف ، وتنظيم غرفهم ، والمحافظة علي نظافتها ، وترتيبها .. وأن يلعبوا في غرفهم .. وأن يضعوا لعبهم في أماكنها المخصصة لها ، بعد الإنتهاء من اللعب .. والا يتركوا هذا الامر للام ، أو للكبار ..

لابد أن يعتادوا علي النظام منذ الصغر ؛ فمثلاً عليهم ترتيب فراشهم .. ووضع ملابسهم في خزائنها .. وأدواتهم الدراسية في أدراجهم .. والا يرفعوا أصواتهم عند الحديث .. والا يرفعوا الراديو أو التلفاز ، أو النظم الموسيقية عن المألوف والمعتاد .. وأن يحرصوا علي عدم الضوضاء ساعة إستراحة الكبار .. والأ يأتوا بحركات مستهجنة .. أو يجلسوا جلسات غير لائقة في حضور الكبار .. وأن يعتادوا علي مساعدة الجيران .. فمثلاً يمكن أن يشتروا لهم المطالب الصغيرة للمرضي ، أو المسنين .. وإذا ما صادفوا في الطرقات كبيراً ، أو مسناً من الجيران أن يعاونوه في حمل الأشياء التي معه ..

وتمثل طريقة الحوار ، والنقاش ، والكلام داخل العائلة ، أو خارجها أهمية بالغة في السلوك الجمعي .. فلسانك حصانك إن صننته صانك ، والإنسان باصغرية .. القلب ، واللسان ؛ فمن هنا لابد أن يعتاد الجميع علي صيغ الإحترام في الحديث والحوار .. فمثلاً يمكن إستخدام ؛ أنتم بدلاً من أنت .. وحضرتكم أو حضرتك .. بدلاً من أنت .. وعند مخاطبة الجد ، أو الجدة أو الوالد ، أو الوالدة يمكن استخدام حبيبي .. أو عزيزي مثلاً عند النداء أو المكالمة .. والمحادثة .. وأن يراعي الكبير إستخدام صيغ العطف ، والمحبة ، والشفقة ، والرحمة عند التحدث إلي الصغير .. كما أن علي الصغير أن يحترم الكبير في كل صيغ الحوار .. والنقاش ، وعرض المطالب ..

- آداب الحوار؛

تعتمد حياتنا اليومية في الكثير من أمورنا علي الحديث والحوار .. ومن هنا ترسخت في وجداننا بعض القواعد السلوكية التي يجب تأصيلها ، والحفاظ عليها في حياتنا اليومية ، ونحن نواجه العصرنة ، والتغريب .. والعولة .. فمما يجب مراعاته في آداب الحوار ؛ الأ نقاط ، أو نقطع كلام من هم أكبر منا .. والأ نسفه أحاديث من

هم أصغر .. بل يجب أن يصغي الكبار ، للصغار في صبر ، وألا يفضبوا من الأحاديث الخاطئة .. وأن نحكي الصدق في بشاشه .. ولا نستخدم الكلمات العامية النابية .. أو لغة « السيم » في أحاديثنا سواء داخل العائلة ، أو خارجها لابد من التحدث مع الآخرين ، وإليهم بلطف ، وأدب جم .. وأن نضف في نهاية الاسماء بعض الالقب التي تدل علي الإحترام .. والتبجيل .. مثل . السيد .. المحترم .. البيه = البيك ، الباشا .. أفندم .. ست هاتم .. الانسه .. ويجب الأ نستخدم في لغة الحوار أنت .. بل أنتم .. ونحن بدلاً من أنا .. وألا نبالغ في إستخدام إشارات الأيدي ، والأزرع ونحن نتحدث .. ولا نصرخ .. أو نزعق ولا نتشنج عند الحديث .. يجب الإصغاء إلي الحديث ونحن ناظرين إليه . متابعين لما يقول .. وألا تضع أيدينا علي أكتاف أوظهر الشخص الذي نتحدث إليه .. أو نسمع له .. وإذا كنا نسير مع شخص ما .. وصادفنا واحد من المعارف ، أو الرفاق فيجب عدم إطاله الحديث معه ، وإهمال مَنْ كنا نسير معه .. وإذا ما وفد علي المتحدثين شخص آخر يعرفه أحدهما ، فيجب تقديمه ، وتعريفه للشخص الآخر .. لابد من تقديم الشكر لكل مَنْ قُدم يد العون ، والمساعدة وأن نعتذر لمن بدر منا تقصير في حقه . ولا حرج في ذلك قط .. أن نُعبر عن مطالبنا ، ورغباتنا مصحوبة بالرجاء ، وحسن العرض ، والتقديم ..

إن الهاتف وسيلة حضارية للتخابر السريع ، وقضاء المصالح ، لذا ، وجب إختصار القول .. والدخول في المطلوب بأقصر الطرق ... علي الطالب أن يقدم نفسه للمطلوب أولاً .. وأن يذكر الرقم المطلوب . أو الشخص المراد محادثته مباشرة بشكل يتسم بالذوق الرفيع ، والإدب الجم ..

وفي الهاتف يتم التحدث في الموضوع الذي من أجله تم الحديث الهاتفي فقط .. وتُنهي المحادثة بعد الإنتهاء من عرض الموضوع ، مع أطيب التمنيات ، والشكر الجزيل . كما يتم الإستئذان من الآخرين قبل إجراء المحادثة الهاتفية ، وإذا كانت المكالمة من تليفون آخر ، وتجري بين المحافظات ، أو خارج المدينة ، أو بين الدول فيجب دفع أجرتها ..

- عيادة المريض :

لابد من زيارة المريض من الأقارب ، والأصدقاء ، والجيران ورفاق العمل ، وزملاء

الدراسة .. ويُستحسن أن يُقدم إلي المريض هدية رمزية من الزهور ، أو الروائح ، ولا يُسمح قطعياً بأصطحاب الماكولات للمريض بأي شكل من الأشكال ، فيما عدا الفواكه الطازجة ، أو العصائر النادرة . أو إستئذان المستشفى ، أو الطبيب المعالج قبل إحضار أي أطعمة ، فلربما تُسبب للمريض حساسية أو تكون غير مناسبة للحالة الصحية للمريض .. يجب ألا تطول زيارة المريض عن ١٥-٣٠ دقيقة ، مهما كانت درجة القرابة والصداقة .. إلا إذا كانت مرافقته إلى حين معين .. لا بد أن ندخل علي المريض ، وعلي وجوهنا ابتسامة .. وبشاشة ظاهرة ، ويكون مدار الحديث عن سرعة الشفاء ، والتحسين العاجل بإذن من الله تعالي ... ولا يُستحب الحديث عن الأمراض ، أو المرضي الآخرين ، أو الموت ، والموتى ، وأخبار الحوادث والكوارث ... ولا نوصي عند الزيارة بأي علاج قد يتعارض مع العلاج الطبي ؛ كطب الاعشاب ، أو الطب الشعبي ، وما شابه ذلك ... وعند الإنصراف نتمني سرعة الشفاء .. والدعاء الخالص بالعودة السريعة إلي الاهل ، والأصدقاء ...

- النظافة :

النظافة من الإيمان .. وتحتمل النظافة ؛ من طهارة البدن ، والإغتسال ، والوضوء ، وغسل اليدين قبل الأكل وبعده ، والسواك قبل كل صلاة ، ركناً مهماً من حياة الفرد المسلم ... وهي من القيم التي تحتمل مكانه رفيعة ، في المجتمعات الإسلامية ، وقد سبق وتحدثنا عن نظافة البيت - وما إنتشار الحمامات العامة ، منذ ظهور الإسلام ، وإنتشارها في كل البلدان الإسلامية ، وبجوار الجوامع ، والمساجد ، ووسط التكتلات السكانية إلا دليل قاطع علي إهتمام الأمة الإسلامية بالنظافة العامة ، ولم تخلوا الاحياء السكنية من أسبله المياة ، وعيونها لتكون المياة في متناول الجميع .. كما ان العمارة المنزلية الإسلامية علي مر عصورها ، وبمختلف مستوياتها ، حرصت علي أن يكون في المنزل ، أو في الدار ، أو حتي في الشقة ، في العصور الاخيرة ، مكاناً ، أو اثنين للإستحمام المنزلي .. ويُطلق عليها في اللغات الإسلامية الآخري "غُسلخانه" اي بيت الغسل .. هذا إلي جانب المراض ، أو المراحيض التي لا بد من توافرها في كل بيت .. كانت العمارة الإسلامية .. وما زالت في إيران .. ووسط آسيا تحرص

علي أن تكون المراحيض خارج الدار ، حرصاً علي سلامة الأسرة ... والصحة العامة .. وكانت تُقام في ركن ، أو زاوية بعيدة من زوايا الحديقة .. ولكنها نُقلت إلي داخل البيوت مع دخول المياه داخل السكني .. يحرص الإنسان المسلم علي نظافة جسده ، وملبسه ، فهو إلي جانب الإستحمام في مسكنه ، يحرص علي التوجه إلي الحمامات العامة ، ذات البخار ، ولو مرة واحدة أسبوعياً أو حتي شهرياً .. كما يحرص علي تغيير ملابسه الداخلية ، والخارجية ، وغسلها من حين إلي آخر .. وبشكل منتظم .. ومن الأركان الأساسية في الحياة الزوجية الإغتسال بعد الجنابة ، أي التطهر بعد العلاقات الجنسية .. فإذا كان المسلم حريص علي طهارة الروح ، فإنه كذلك حريص علي طهارة البدن .. فبعد اللقاء الجنسي يتم نية التطهير ، والوضوء ثم الإغتسال الكامل .. وأن تتسرب المياه ، وتتخلل كل أعضاء البدن ، وحتى شعر الرأس .. وتنص فرائض الوضوء علي غسل اليدين ، والوجه ، والمرفقين ، والأذنين ، والإستنشاق ، والتضمض ، وغسل القدمين .. هذا خمسة مرات يومياً ، إلي جانب غسل اليدين قبل الأكل وبعده .. فاي نظافة .. وأي تطهر يمكن أن يفوق ذلك .. وحتى في القرى النائية ؛ تحرص كل البيوت علي نظافة داخلها ، والمساحات الفضاء فيها كالحوش ، والدھليز ، والمناطق الفضاء القريبة من البيت لابد أن تُكنس .. وترش بالمياه .. وكذا الشارع . وخاصة أمام المنزل .. ولا تقل العناية بالنظافة في المدارس ، والمستشفيات ، وأماكن العمل ، والشركات عنها في البيوت ، وأماكن العبادة .. كل المجتمعات الإسلامية ، حريصة كل الحرص علي أن يحمل أفرادها المحارم ، والمناديل اليدوية علي إختلاف مستوياتها ، وثقافة العالم الإسلامي تحمل الكثير من المعاني عن المنديل ، والرمز الذي يحمله إلي جانب الرمز إلي النظافة .. فالمناديل كانت تهدي من الحبيب ، وإليه .. وتُطرز للغائب والمسافر .. وتُقدم كهدايا لمن شُفي من وعكة صحية .. كما أن المسلم موصي ، بأن يأخذ زينته عند كل صلاة .. أي أنه مطالب إلي جانب التطهر ، والوضوء ، والسواك أن يهتم بملبسه الخارجي .. وبالتطيب .. لذلك إهتمت المجتمعات الإسلامية بالملابس الخارجية ، واللون الأبيض هو سيداللون في معظم الأزياء الوطنية في العالم الإسلامي ... وتحض كل الأعراف علي النظافة .. ولا يُعاب من يرتدي لباساً قديماً .. ولكن يُعاب

من يرتدي لباساً قديراً ، أو متسخاً .. من هنا حرصنا جميعاً علي أن تكون ملابسنا نظيفة ... مكوية .. بل ومنشاة ..

- التصرف داخل المجتمع :

في القرية ، يحرص الأب علي اصطحاب ولده الصغير في الأفراح ، والتعزية في الميت .. والموالد ، والولائم التي يُسمح فيها بإصطحاب الصبية .. وفي الجامع وفي كل المنتديات العامة .. يُعلمه .. ركوب الخيل ، وساستها .. وإمتطاء سنم الجمل .. والبغال ، والحمير .. والمشاركة في موسم الحصاد .. والأفراح التي تعم القرية في أي مناسبة ..

وتقوم الأم بنفس الدور بالنسبة إلي بناتها .. فهي تقدمهن إلي المجتمع بشتي تجمعاته .. وفي المدينة ؛ يحرص الأب ، والأم علي اصطحاب أطفالهم - من حين لآخر- إلي السينما ، أو المتنزهات .. والحدائق .. والمعارض .. والمهرجانات والمسارح .. ودار الأوبرا .. والمسابقات الرياضية ، أو المطاعم ، والكاзиноهات . والهدف المعلن هو الفسحة ، والتنزه .. أما الهدف الغير معلن .. أو لنقل التربوي ، هو أن نُعلم أطفالنا كيفية التصرف وسط الجماعة . وداخل إطار المجتمع .. ورويداً . رويداً وكما شاركت الأسرة في كل هذه الأنشطة .. فإن الصبية .. والشباب سوف يساهمون بدورهم في الفنون ، والرياضة ، ومختلف الأنشطة الثقافية .. والإجتماعية .. والعلمية .. والكشفية .. سيعرف كيفية التعامل مع الآخر ، أو مع الغير علي مختلف المستويات الإجتماعية .

فلسوف يتعلم كيف يحافظ علي النظام ، والدور ، والقواعد العامة في المسابقات الرياضية ، والفنية .. كيف يبتعد عن التدافع ، والتزاحم .. كيف يقبل النصر، والهزيمة كيفية التنافس .. والتسابق الشريف .. كيف يُحي كل تصرف ملتزم ، ويستهن الغوغاء ، والهمجية في التصرف .. فالتوجه إلي الأنشطة الفنية ، بهندام نظيف ، ومرتب ؛ أمر مطلوب .. والإصغاء .. والهدوء .. والصمت في حفلات الأوبرا والموسيقى أمر مستحب .. تناول الأطعمة ، أو قزقة اللب ، أو التدخين ممنوع بشكل قاطع في صالات المسارح أو الأوبرا ، أو الحفلات الموسيقية ... لا يسمح

بمدخول بعد بدأ العرض الفني .. علي المتفرجين أن تكون ضحكاتهم مرتبطة بالمشاهد التي تستحق الضحك في العمل المعروض ، سواء أكان مسرحاً ، أو أوبرا ، أو أوبريت أو سينما .. ولا يجب الضحك بصوت مرتفع ، بينما المشهد المعروض لا يستدعي الضحك . ومن العيب التصفيق في وسط المسرحية ، أو العمل الدرامي .. وإذا كان هناك ما يستحق الإشادة ، والإستحسان ، فلا يتم ذلك بالصفير بل بالتصفيق ... وللتعبير عن زيادة الإستحسان يتم التصفيق وقوفاً ...

أحياناً تتجه العائلة بشكل جماعي إلي المتنزهات ، والحدايق ، وشواطئ البحار ، والبحيرات ، يقضون سوياً العطلات ؛ يلهون ، ويلعبون ، يأكلون ، ويشربون سوياً .. وعليهم ألا يلقوا المخلفات إلا في الأماكن المعدة لذلك .. وألا يتسببوا في أي ضرر ، أو إتلاف للزرع ، أو الزهور الموجودة في أماكن وجودهم ... بل عليهم بالإستمتاع بها ، بالمحافظة عليها .. وألا يلعبوا الكرة في الأماكن الممنوع اللعب فيها .. وعليهم ألا يسببوا إزعاجاً للآخرين ، وهم يلعبون ، أو يلهون ، أو يستمعون للموسيقى ..

وفي البر ، والبراري ، ومساحات الأشجار ، أو الغابات عليهم ألا يشعلوا النيران إلا في الأماكن المعدة لذلك .. وألا يلقوا بأعقاب السجائر المشتعلة من وسائل المواصلات إلي حواف الطرق ، وجنابتها ، فقد يؤدي ذلك إلي حرائق مدمرة .. والفاعل فيها مجهول .

- الحياة في القرية :

تبدأ الحياة في القرية عادة قبل بزوغ الشمس ، ينهض أفراد الأسرة من فراشهم مرددين دعواتهم التي تعودوا عليها .. يتم الوضوء ، بعد غسل اليدين .. وقضاء الحاجة .. يُجمع الفراش ، ويوضع في الدولاب .. ترفع الأغطية .. تُرتدي الملابس اليومية ، تُقدم الأعلاف إلي الحيوانات .. تُحلب الأبقار والأغنام ... وفي نفس الوقت تكون الشورية ، والشاي ، والحليب يُعد فوق المواقد ، وفي الأفران .. وقبل طعام الإفطار ، يغسل الجميع أيديهم مرة أخرى .. ويجلس الجميع علي طعام الإفطار .. وعلي الفتيات أن يساهمن في إعداد الطعام ، ومكانه ، ورفع الأطباق ، وبقايا الطعام كما يساعدن في غسل آواني الطبخ .. وأطباق الأكل ..

عقب طعام الإفطار ، فإن التلاميذ يرتدون مرايلهم ويحملون شنطهم ، ويتجهون إلى مدارسهم .. أما الصبية ، والفتيان الذين لا يذهبون إلى المدارس فعليهم أن يقوموا بالأعمال التي يكلفون بها من قبل الوالد ؛ كرعي الأغنام . وأخذ القطعان إلى الحقل ، أو المعاونة في الحصاد ، أو جمع المحصول ، أو ري الزرع . وإذا كانت الحقول ، أو الغيطان بعيدة فإن الأم تُعطيهِ الزوادة .. أو "الغدِيوه" لكي يأكلها عند الظهر .. وبعد ذلك يخرج الأب ، والأم سوياً ، ومعهم معدات الحقل ، والعمل . وإذا كان العمل سيطول ، فإنهم يأخذون معهم أيضاً طعامهم ، ومياه شربهم .. وكانت غالباً ما تكون المياه في القرية ، أو الزمزية .. أما إذا كان هناك مسنون في الدار كالعمة ، أو الخالة ، أو إحدى الأرامل فإنها تهتم بالحيوان كالدجاج ، أو البط ، والوز ، والآرانب .. والعناية بالأطفال الذين تقل أعمارهم عن ست سنوات ، وهو سن المدرسة في معظم البلدان الإسلامية .. كما تهتم بالخبيز .. أو طهو الطعام .. أو الغزل .. أو الخياطة .. أو شغل الجوارب .. ومع المساء تدخل المواشي حظائرها .. والدواجن أعشاشها .. وتُحلب الماشية ، وتوضع آلات الزراعة .. والحصاد في أماكنها ..

تستبدل ملابس العمل بالملابس النظيفة .. وتُنظف الأجساد .. ويجلس الجميع علي طبلية ، أو صينية أو مفرش ، أو مائدة العشاء .. وعلي العشاء ، يتم مناقشة الأعمال التي تمت اليوم ، وما سيتم عمله في الغد .. ويقدم المسنون تجاربهم ، وتوصياتهم .. وإرشاداتهم .. وبعد تناول الطعام ، يُحتسي الشاي .. أو القهوة .. ويستمتع الكبار إلى الراديو .. أو يشاهدوا التلفاز .. بينما التلاميذ ، والطلاب يستغرقون في واجباتهم المدرسية ، ويعدون دروس الغد ..

المعتاد في القرية . هكذا كان - أن تنام القرية مبكراً حيث يستيقظ الجميع مبكراً ويدفع بالصغار ، والصبية والشباب إلى فراشهم قبل الجميع ، مع تمنيات ، ودعوات خيرة بالنوم الجميل .. والأحلام الطيبة .. والتوصية بالإستيقاظ المبكر ، تفرش المراتب، وتُستخرج الأحفة والأغطية من الخزائن ، أو الدواليب .. أو الصناديق الكبيرة .. وقبل الرقاد ، والدخول إلى الفراش يتم غسل الأيدي والأرجل . وتنظيف الأنف .. ويذهب من هو بحاجة إلى قضاء حاجته إلى المراض ..

وتقوم الأمهات بتنويم الرُّضْع ، والأطفال ، والجدات ثم ترتدى لباس نومها ..
تتمنى الخير للجميع ، شاكرين الله على توفيقه .. يدعونه بحسن القبول .. والرزق
الحلال .. وأن يُبارك لهم فيما أعطى ..

العبادة ودورها في بناء المجتمع :

العبادات جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية في المجتمعات الإسلامية الشرقية .. فافراد
الأسرة جميعاً ، وفقاً لأعمارهم ، ونوعية أعمالهم ، لهم عباداتهم التي يؤدونها وفقاً
لظروفهم الصحية .. والعمرية .. فهم يقيمون الصلوات الخمس في أوقاتها ..
يصومون نهار رمضان ويقومون ليلته .. لا يتهاونون في ترديد الشهادتين صباحاً
ومساءً .. حريصون على إخراج الزكاة .. ويقدمون يد العون ، والصدقات إلى مَنْ
يحتاج إليها .. ومَنْ هو قادر على أداء فريضة الحج ، فهو يسمى إلى إتمامها في أقرب
فرصة تواتره .. وتختلف مراسم الإحتفال بأداء فريضة الحج من مجتمع إلى آخر ، بل
من تجمع إلى آخر داخل المجتمع الواحد .. يتبرع ، ويتصدق الجميع لدور العبادة ،
وتحرص المجتمعات الإسلامية على إعداد مقابرها .. ومدافنها .. والمحافظة عليها ..
والبقاء عليها نظيفة معتنى بها .. يستمعون إلى تلاوة القرآن .. والإنشاد الدينى فى
المواسم ، والأيام الدينية التى يُستحب فيها الاستزادة من الجوانب الروحانية ..
والأحتفال بالمولد النبوى ، وليلة الإسراء والمعراج ، وليلة القدر .. وعاشوراء ..
ويحتفلون ويفرحون بالعيدين .. ويذبحون الأضاحى تقرباً لوجه الله فى عيد الأضحى

* * *